

نفحات رمضانية ٣ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله. أيها الأخوة والأخوات أشرف حديث في منزلة الصيام وفضله - 00:00:00

حديث قدسي عظيم يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن الله جل جلاله انه قال كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به فتأمل كيف ان الله تعالى - 00:00:17

اضاف الصوم الى نفسه من بين سائر العبادات كفى بالصوم شرفاً ان يضيئه الله تعالى الى نفسه. قل كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي فما سر هذه الاضافة - 00:00:39

من معاني هذا الحديث ان الصوم لا يمكن ان يدخل فيه الرياء بالنظر الى ذات الفعل ذات الصيام. كيف يعني؟ الصوم عبادة خالصة لله جل وعلا لانه لا يدرى انك صائم على الحقيقة ولا يعرف هذا الا الله جل وعلا - 00:00:57

الصوم لا يظهر على جوارحك الصوم امساك عن الطعام والشراب مثلاً لو كنا جلوساً في يوم من الأيام غير رمضان واحد فيما صائم هل يدرى الناس عنه انه صائم ما ادرى الناس عنه - 00:01:27

هذا السر يبني وبين الله عبادة خالصة لله لكن لو قام يصلّي الكل يراه لو تصدق الكل يراه. ذهب الى الحج الكل يسمع فلان ذهب الى الحج لكن الصيام عبادة خالصة - 00:01:47

سر يبني وبين الله جل وعلا. كلما كان العمل اخلاص لله واحفظ لله كان اعظم عند الله جل وعلا. ولهذا قال كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به - 00:02:06

وايضاً من اسرار هذه الاظافرة الا الصوم فانه لي. وانا اجزي به ان الصوم سر يبني وبين الله فتعظم فيه مراقبتك لله جل وعلا انت في صيامك استطيع ان تخفي عن اعين الناس تدخل غرفة تأكل وتشرب - 00:02:21

وخرج تتظاهر امام الناس انك صائم لكن لا يفعل هذا مسلم. بل حتى الصغير عندما يصوم لا يفعل هذا. تجده يتحمل الم جوع والعطش ولا يخادع نفسه ولا يأكل سراً - 00:02:46

لماذا يقول الله يراني اذا تأمل كيف ان الصيام يربينا على مراقبة الله تعالى وهذه هي حقيقة التقوى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لكم تتقون - 00:03:05

حقيقة التقوى ان تراقب الله تعالى دائمًا في كل احوالك في سرك وعلانيك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه قال اتق الله حيثما كنت - 00:03:26

في كل حال العبد اذا راقب الله دائمًا في خلوته مع الناس في بيته في عمله في صلاته يؤدي العباد على احسن الوجوه لانه يراقب الله دائمًا يستشعر ان الله يراه من قريب من الله - 00:03:41

لهذا تأمل كيف يقول الله تعالى في وصف المتقين ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان يوسم لهم الشيطان نزين لهم المعاصي والاثام. اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا - 00:04:00

فاما هم مبصرون. تذكروا ان الله يراهم ان الله يسمعهم تذكروا الجنة تذكروا النار تذكروا الموت. المهم في قلبه حياة في قلبه مراقبة الله تذكروا فاما هم مبصرون يعرفون ان المعصية - 00:04:18

فيها الهاك والشقاء يجتنبون المعاصي. وحتى لو وقع في المعصية ما في انسان معصوم. كل بني ادم خطاء خير الخطائين التوابون

قال الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة هذا في وصف عباد الله المتقين - 00:04:37

كما قال الله تعالى في اول الايات وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. ثم قال في صفتهم
قال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم - 00:04:56

ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم كمل ما قال والذين اذا فعلوا فاحشة وظلموا انفسهم استغفروا مباشرة. لا ما الذي يجعلهم يستغفرون
الله ويتوبون اليه؟ هذا القلب الذي يراقب الله هذى حقيقة التقوى - 00:05:12

ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصرعوا على ما فعلوا وهم يعلمون الصيام يجعلك على مراقبة دائمة لربك
جل وعلا. في كل احوالك انك عندما تصوم - 00:05:31

انت في كل ثانية تراقب الله انك لا تأكل لا تشرب لا تفعل اي شيء من المفطرات لأن الله يراك حيثما كنت حتى بعض الصائمين يأتي
يسأل يقول لك يا شيخ انا تمظهنت مثلا واعذر ان - 00:05:55

شيئا من الماء نزل في بلعوم هل يؤثر هذا على صيامي او لا؟ شف كيف بلغت المراقبة لله تعالى حتى انه الله في قطرة ماء يخاف ان
تفسد صيامه لماذا ما يجعل هذه المراقبة في كل احوالنا - 00:06:13

لماذا لا نراقب الله دائمآ في نظراتنا فيما نسمع في كلماتنا في خطواتنا في كل امورنا لو راقبنا الله تعالى في كل شيء نستقيم على
طاعته. سئل بعض السلف قال له قائل بما استعين على غض البصر - 00:06:33

عيني تتفلت تنظر يمينا ويسارا الى المحرمات الى الصور الخليعة. كيف استعين على غض البصر قال ان تعلم ان نظر الله اليك قبل
سابق الى ندرك الى ما تنظر اليه - 00:06:55

انت قبل ان تنظر الى ما تنظر اليه من المحرمات فاعلم ان نظر الله اليك اسبق تستحي من الله لا تجعل الله اهون الناظرين اليك. والله
لو دخل عليك مسؤول او آآ والد او والدة وانت - 00:07:15

تنظر الى الحرام في خلوتك تفتح الهاتف وتطلع على الصور الخليعة مباشرة آآ تغير وضعيةك وتخفي الهاتف تستحي من مخلوق ما
تستحي من الله؟ اذا الصيام يربينا على الحياة من الله. على مراقبة الله تعالى. في كل احوالنا في كل امورنا - 00:07:33

اه اذا عظمت هذه المراقبة تحول الى قرب قرب القلب من الله تعالى حتى تبعد الله كأنك تراه. هذا الاحسان ان الاحسان درجة ان
تبعد الله كأنك ترى هذه العليا. قال فان لم تكن ترى فانه يراك. هذه الاقل. فانت لا يمكن ان تصعد - 00:07:56

الى الدرجة العليا حتى تدخل الدرجة الاولى فان لم يكن فان لم تكن ترى فانه يراك. فكلما استشعرت ان الله يراني الله يسمعني الله
يعلم بحالك يعلم ما في نفسك فتشعر بقربك من الله فتبعذك انك تراه. تبعدك بعد ذلك بشوق ورغبة واقبال على الله جل وعلا -
00:08:23

هذه المعية التي نريد ان نصل اليها في صيامنا ان نشعر دائمآ اننا مع الله. ولذلك الصيام يجعلك تراقب الله في نظراتك في كلماتك.
صيام يجعلك تحسن اخلاقك لانك تراقب الله - 00:08:48

حسن الخلق في الحقيقة يقوم على هذا الاصل العظيم. انك عندما تعامل الناس تستشعر انك تتعامل مع الله ولو ان الله يراك. والله
تعالى يريد منك ان تكون على احسن المعاملات مع خلقه. والكافرين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين - 00:09:08
رجعنا الى صفات المتقين. في ال عمران. والله يحب المحسنين لتحسين الى الناس تخلق بالاخلاق الحسنة لماذا؟ لانك تراقب الله
تعالى. والصيام بالفعل يربى المسلم على مراقبة الله وعلى الاخلاق الحسنة - 00:09:32

ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة وذكر له من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها لكن قالوا لكنها تؤذي جيرانها بلسانها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هي في النار. وذكر له امرأة - 00:09:54

وذكر له من اه شيء من صلاتها وصيامها وصدقتها شيء قليل لكن قالوا لكنها لا تؤذي جيرانها. تحسن اليهم. فقال هي في الجنة تم
الصيام الاخوة ليس اه صورة في الظاهر انك امسكت عن الطعام والشراب وهذا اه هو الصيام لا الصيام الحقيقي - 00:10:18
حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الصائم آآ قال ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم تأمل كيف ان حسن

الخلق يرفعك الى اعلى درجات العبودية. لماذا؟ لأن حسن الخلق - 00:10:50

انك ترافق الله دائما. تتعامل مع الناس لاجل الله. كما قال الجنيد رحمة الله في قول الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم. قال سمي خلقه عظيما. ما سر عظمة خلق النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ لم تكن له همة سوى الله. فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق -

00:11:12

ولذلك كما قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغضب لنفسه قط الا ان تنتك حرمة من حرمات الله وما ضرب خادما ولا امرأة قط - 00:11:38

لانه يتعامل مع الله ما يتعامل مع بشر. انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. هكذا ينبغي للصائم ان يكون في اخلاقه مع الناس. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذا كان آآ - 00:11:51

صوم احدكم فلا يرفث ولا يفسق. ليه تكلم بالكلام البذيء الفاحش من الرفت والفساد طوق المعاشي. قال فان سابه احد او قاتله فليقل اني صائم اني صائم. هذي اخلاق الصائم. ادفع - 00:12:11

احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ملي حميم. وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. اذا الصيام يجعلك تحسن الى من يسيء اليك. فان سبه - 00:12:31

احد او قتلة فليقل اني صائم يعني تذكر نفسك.انا صائم وليس من اخلاق الصائمين ان ارد السيئة بالسيئة. وكذلك تذكر غيرك اني صائم ولذلك الصيام يحفظني من آآ ان آآ ارد عليك بالسيئة. وهذا من اجل الاخلاق ما يطيق - 00:12:51

مثل هذا الخلق الا من وفقه الله. قال وما يلقاها الا الذين صبروا. وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. الكلام سهل تقول اذا اساء الي احد او قطعني او ظلمني ساعفو عنه. ساقول له سامحك الله. هذا سهل نقوله - 00:13:11

لكن من يطيق عندما يسيء اليك احد في موقف تغصب يحرر وجهك هنا هل تتعامل لاجل الله؟ ام تريد ان تنتصر لنفسك؟ هنا يأتي ايمان العبد هنا تأتي اخلاقه يأتي صيامه الحقيقي انه يصوم لله ولذلك - 00:13:31

من مقاصد الصيام العظيمة ايضا مما نستفيد من الصيام الصبر. تم الاخلاق كلها ترجع الى الصبر. قال هنا وما يلقاها الا الذين صبروا. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر. الصبر واسع - 00:14:01

في كل شيء. كل عبادة ما يمكن ان تقوم الا بالصبر. فاعبده واصطبغ لعبادته ممكنا ان تصلي الفجر في المسجد الا اذا صبرت نفسك. ما يمكن ان تقوم الليل الا اذا صبرت نفسك. ما يمكن ان تصوم الا اذا صبرت نفسك. ولذلك - 00:14:21

الصيام تجتمع فيه اقسام الصبر الثلاثة. لأن الصيام صبر على طاعة الله. انت تتبعده لله. عندما تصوم. عندما تمسك عن الطعام والشراب انت فيه عبادة. في كل ثانية انت في عبادة شوف كيف فضل الصيام. حتى آآ قالت حفصة آآ - 00:14:41

رضي الله عنها قالت يا حبذا عباده وانا نائمة على فراشي تقصد الصيام. يعني تقول انا في عبادة ولو كنت نائما على فراشي انا في عبادة لانك صائم لله. فالصيام صبر على طاعة الله. وصبر عن معصية الله - 00:15:01

كما عرفنا الصيام الحقيقي هو صيام التوبة. ما الفائد تصوم عن المباح والحلال من الطعام والشراب ثم تقع في الحرام هذا ليس بصيام. فالصيام الحقيقي هو الصيام عن المحرمات. ثم الصيام فيه صبر على قدر الله. تصبر على ما يصيبك من الم جوع والعطش الذي هو بقدر الله عليك - 00:15:21

فاجتمعت فيه انواع الصبر الثلاثة. ولهذا قال الله تعالى في ثواب الصابرين انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وقال في ثواب الصائمين في الحديث القدسي كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به - 00:15:41

يعني جزاء بغير حساب. كما في الرواية الاخرى كل عمل ابن ادم يضاعف. الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة قال ان الصوم فانه لي وانا اجزي به. ما اجمل ان تتخلى بخلق الصبر في صيامك. تستفيد من هذا الخلق انك تصبر نفسك على كل طاعة. ما - 00:16:01 تعجزك الطاعات بعد ذلك. ما تغلبك الشهوات والمحرمات بعد ذلك. لانك اكتسبت خلق الصبر من صيامك. ذلك النبي صلى الله عليه وسلم سمي شهر رمضان شهر الصبر. شهر الصبر والصبر كما عرفنا يدخل فيكم - 00:16:31

كل عمل صالح وخلق حسن. الصيام صبر. الصلاة صبر. قيام الليل صبر. العفة صبر عن الحرام القناعة صبر على الرزق اليسيير في الدنيا. الزهد صبر عن فضول المباحثات القتال والشجاعة صبر. في ميادين القتال. الكرم - 00:16:51

بذل المال هذا صبر صبر على بذل المال. الحلم صبر صبر نفسك وتكظم غيظك كل الاخلاق في الحقيقة ترجع الى الصبر ولذلك تأمل كيف يقول الله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - 00:17:16

هذا جماع الخير. ينجيك من كل خسارة انت في صيامك تدرب نفسك على الصبر. صبر نفسك على ختم القرآن تلاوته على قيام الليل على صيام النهار فما اجمل ان تستمر على هذه المصابرة لله - 00:17:38

الصبر هو الذي يجعلك تثبت الصبر عالمة على صدقك. الصبر دليل على انك تزيد وجه الله. لذلك ما يهمك تعب اه التعب الذي يصيبك لانك تزيد ما عند الله. فيهون عليك كل شيء. بهذه نفحات عظيمة في الصيام. من مقاصد الصيام - 00:17:57

كما عرفنا انه مراقبة لله تعالى. الصيام اخلاق حسنة، الصيام يعلمنا الصبر ونسأل الله تعالى ان آآيعيننا على احسان الصيام وان يتقبل منا اجمعين اسأل الله تعالى ان بلغنا رمضان وان يعيننا فيه على احسان الصيام والقيام وتلاوة القرآن نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين - 00:18:19

المسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:47